www.drsamtc.blogspot.com

شكل الصليب

صموئيل طلعت

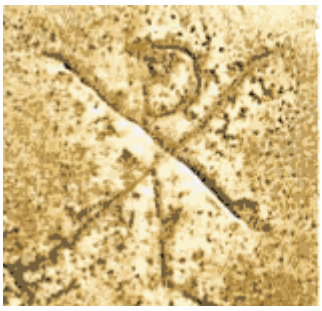

المونوجرام كما جاء في قاموس كامبردج هو رمز عادةً ما يتكون مِن دمج الحروف الأولى لاسم شخص.[1] ومثالاً على ذلك دمج أول حرفين من اسم المسيح χριστος. (راجع الشكل المقابل وهو عبارة عن قطعة مِن سرداب ق. سيباستيان، روما the Catacombs of St. Sebastian)

The Labarum on a coin of Constantine.

وقد صار هذا الرمز مِن أكثر الرموز استخدامًا، فهو الرمز الذي وضعه الأمبراطور قسطنطين على ألوية Labarum الجيش بدلاً مِن النسر الروماني بعد الرؤيا التي حدثت له عام ٣١٢م[2] (راجع الشكل المقابل).

وكما يخبرنا المؤرخ الكنسي سوزمين فإنه بحلول عهد قسطنطين انتهت عقوبة مَن يبرز الصليب وكذلك انتهت عقوبة الصلب ذاتها. فقديمًا كان ممنوعًا على المسيحيين أن يرسموا الصليب في شكله الظاهر في فترة الإضطهاد ولذلك استخدم المسيحيون طرقًا خفيةً لرسم الصليب كحرف (تاو τ) اليوناني.

لكن هل كان شكل الصليب على شكل حرف τ اليوناني؟

لكي نُجيب على هذا السؤال علينا أن نقوم بفحص بعض النصوص الآبائية المبكرة، ولنبدأ بالقديس يوستينوس الشهيد، ففي دفاعه الأول يقول: "وقد اقتبس أفلاطون مِن موسى النبي عندما تساءل عن طبيعة ابن الله الكلمة في كتابه طيماوس؛ إذ يقول: "لقد وضعه في الكون على شكل الحرف اليوناني (خي χ)"[3] فهل هنا يعتبر ق. يوستينوس قول أفلاطون مُنطبقًا على الصليب وأن شكله على شكل الحرف χ؟

الجواب: كلا، فيوستينوس يتحدث في النص عن سوء فهم أفلاطون لرواية موسى، حيث يقول أن "موسى بوحي ودافع مِن الله أخذ نحاسًا وشكَّله على هيئة صليب ووضعه على خيمة الاجتماع المقدسة وقال للشعب "إن نظرتم إلى هذا التمثال وآمنتم فستخلصون به" (عدد ٨:٢١) ويقول الكتاب إنه بعدما حدث هذا هلكت الحيات وأُنقذ بنو إسرائيل مِن الموت. وعندما قرأ أفلاطون هذا الكلام لم يفهمه جيدًا ولم يدرك

[1] [a symbol, usually formed from the first letters of a person's names joined together, which is sewn or printed on clothes or other possessions] http://dictionary.cambridge.org/dictionary/british/monogram [retrieved 12 September 2014]

[2] Frederic W. Farrar, *The Life of Christ As Represented In Art*, New York & London, 1894, p. 26

[3] *القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد: الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى*، ترجمة: آمال فؤاد، دار باناريون، ط١، مايو ٢٠١٢م، ص ٨٦

أن موسى كان يتحدث عن شكل الصليب، ولهذا فقد ظن أنه يتحدث عن شكل حرف (خي χ)"[٤] وفي هذا المقبوس نفى ق. يوستينوس أن يكون شكل الصليب على شكل حرف (خي χ)، فما هو شكل الصليب إذن؟

في الفصل الخامس والخمسين مِن دفاعه الأول، يوضح لنا ق. يوستينوس قوة علامة الصليب في حياة الإنسان اليومية، فالصليب على شكل شراع السفينة، فهي لا تستطيع أن تبحر بدونه. وكذلك على شكل جسم الإنسان، حينما يقف منتصبًا فاتحًا ذراعيه، حيث يقول: "كما يختلف جسم الإنسان عن سائر الحيوانات غير العاقلة في أنه يقف منتصبًا فاتحًا ذراعيه وفى وجهه امتداد للأمام يُسمى الأنف الذي يتنفس منه وهذا هو شكل الصليب تمامًا."[٥] فالصليب إذن على شكل حرف τ اليوناني.

ونجد العلامة ترلتيان يقول: "إن الحرف اليوناني (تاو τ) واللاتيني T هو الشكل الدقيق للصليب."[٦]

والآن دعونا نناقش أقدم رسم تخطيطي لصليب المسيح.

يحاجج لاري هورتادو[٧] أن الشكل المقابل ليس مونوجرامًا، أي أنه ليس دمجًا لحرفي الـ τ و ρ اليونانيين، بل هو صورة لإنسان مُعلق على صليب، حيث الرأس المنحني والذراعين المفرودتين، فهو علامة مرئية لصلب المسيح. والذي يدلل على ذلك:

١. أن هذا الرمز على عكس المونوجرام السالف الذكر لا يُستخدم بشكل مستقل ذاتيًا كرمز للمسيح بل يُستخدم في المخطوطات المُبكرة كاختصار للكلمات اليونانية "σταυρόσ صليب" و "σταυρόω يصلب". نجد هنا أن هذا الرمز يُستخدم في الآيات التي تتحدث عن صلب يسوع سواء الاسم σταυρόσ أو الفعل σταυρόω. يظهر هذا الشكل فى البردية P66 التى تحتوى على جزء كبير من إنجيل يوحنا، وتؤرخ عام ٢٠٠م تقريبًا. حيث كُتبت كلمة "صليب σταυρόσ" ثلاث مرات والفعل "يصلب σταυρόω" سبع مرات هكذا 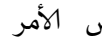 ونفس الأمر نجده في البرديتين P75 و P45.

٢. لو صح فرض أن هذا الرمز هو لدمج حرفي الـ τ و ρ اليونانيين، فإلى ماذا يشير هذا الاختصار؟! لا يوجد في القاموس المسيحي أي استخدام لهذا الاختصار. لذلك فمِن المرجح أن هذا الرمز هو رسم تخطيطي pictogram للمسيح المصلوب.

لم يكن هورتادو أول من نَظَّرَ لهذا الاحتجاج بل سبقه إليه الكثيرون، فالبروفيسور روبن مارجرت جنسن أستاذة تاريخ الفن المسيحيّ بجامعة فاندربيلت الأمريكية، نجدها تقول: "هذه العلامات يجب أن تُفسر كستاوروجرام Staurogram [أي رسم للصليب] لا ككريستوجرام Christogram [أي رسم لاسم المسيح]، فهي تبدو أنها إشارات حقيقية لصليب الصلب أكثر مِن كونها اختصارًا لأسماء إلهية."[٨] وبعد عرضها للعديد

---

[٤] *المرجع السابق*، ص ٨٦
[٥] *المرجع السابق*، ص ٨٢
[6] Tertullian, "The Five Books Against Marcion", trans. Peter Holmes, *The Ante-Nicene Fathers Vol. III : Translations of the Writings of the Fathers Down to A.D. 325* (Oak Harbor: Logos Research Systems, 1997). 340.
[7] Larry W. Hurtado, *The earliest Christian artifacts: manuscripts and Christian origins,* Grand Rapids, MI: Eerdmans, 2006, pp. 135-54
[8] Robin Margaret Jensen, *Understanding Early Christian Art,* London: Routledge, 2000, p. 138

مِن أقوال آباء القرون الثلاثة الأولى تقول: "ومِن ثمَّ فإن علامة الصليب حاضرة بوضوح في التصور المرئي للكتاب المسيحيين المُبكرين، الذين نظروا إلى الصليب على أنه ليس مجرد علامة طاردة للشر (apotropaic sign) لكن كعلامة نصر المسيح على الخطيئة والموت."[٩]

وهناك أدلة أثرية أخرى عن شكل الصليب، ففي أحد سراديب دفن الموتى في جبل الزيتون والذي يعود للقرن الأول الميلادي، اكتشف العالم الأثري الأب بيلارمينو باجيتي[١٠] شاهد قبر (head stone) منحوتًا عليه صليب (راجع الشكل المقابل).

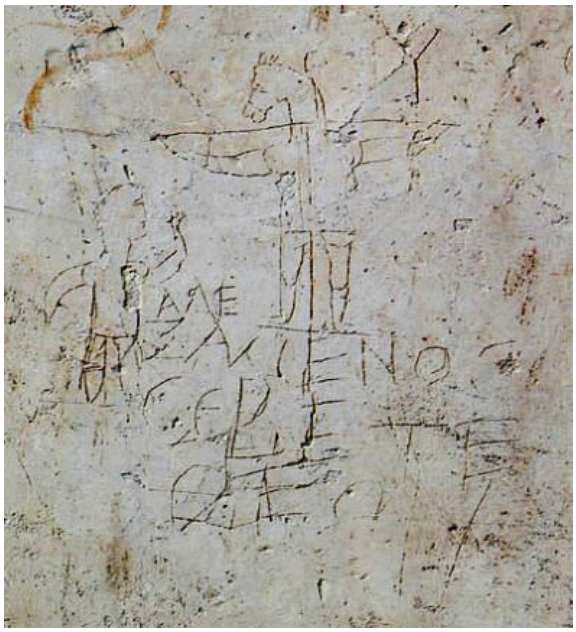

وهناك جرافيتي، يمثل رسمًا كاريكاتيريًا يصور شخصًا برأس حمار مصلوب وأمامه شخص راكع، ومكتوبٌ "الكساميnوس يعبد إلهه Αλεξαμενος σεβετε θεον."[١١] وهذا يؤكد على أمرين: ١) لاهوت المسيح. ٢) صلب المسيح. وأُكتشف هذا النقش بالقرب مِن هضبة بالاتين بروما عام ١٨٥٧م . وهو محفوظ حاليًا بـ Palatine Antiquarium Museum. ويؤرخ هذا النقش ما بين عامي ١٦١-٢٣٥م.

وقد أشار العلامة ترلتيان إلى قول الوثنيين أن اليهود يعبدون إله برأس حمار، وأن أول مَن غرس تلك الفكرة في عقول الناس هو كرنيليوس تاسيتوس، وأنه يفترض أن الوثنيين ينظرون بذات النظرة إلى المسيحيين. وأن هناك إدعاء أن إله المسيحيين وُلد مِن حمار.[١٢]

ما عرضناه في هذه الورقة هو دليل أثري جديد على شكل صليب المسيح، وربما ما عرضناه يكون بمثابة رد أثري تاريخي على كلٍ مِن شهود يهوه الذين يدعون أن المسيح صُلب على عمود Stake. والدكتور جينار صامويلسون Gunnar Samuelsson، الذي أكد في رسالة الدكتوراة الخاصة له[١٣] بأن المسيح حقًا قد مات لكن طريقة موته تختلف عن الشكل التقليدي الذي اعتدنا عليه. وبنى صامويلسون احتجاجه على أساس لُغوي حيث فحص الأدب اليوناني واللاتيني والعبري – الأرامي.

---

[9] Jensen, *op. cit.*, p. 141

[10] Bellarmino Bagatti (1905-1990): archaeologist and Catholic priest of the Franciscan Order.

[١١] حيث يُعتقد أن الكلمة σεβετε هي تهجئة خاطئة للكلمة σεβεται بمعنى يعبد.

[12] Tertullian, "The Apology", trans. S. Thelwall, *The Ante-Nicene Fathers Vol. III : Translations of the Writings of the Fathers Down to A.D. 325* (Oak Harbor: Logos Research Systems, 1997). 30.

[13] Gunnar Samuelsson, *Crucifixion in Antiquity: An Inquiry into the Background of the New Testament Terminology of Crucifixion,* University of Göteborg, 2010.

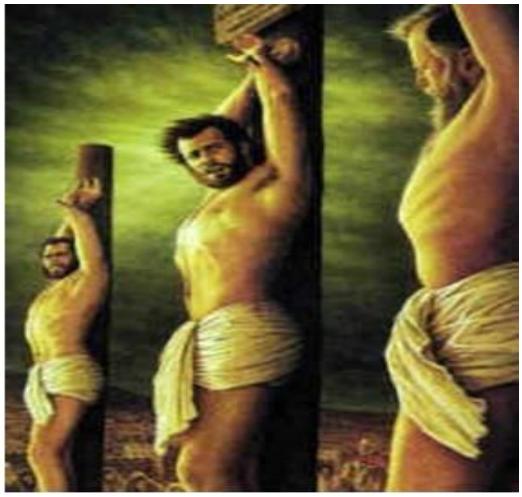

تصور شهود يهوه

التصور التقليدي

لكن هناك العديد مِن النصوص التاريخية التي تعارض احتجاجه، فعلى سبيل المثال نجد كتسياس الطبيب والمؤرخ اليوناني (عاش بين القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد) يتحدث عن الملك الهندي ستاوروباتس Staurobates الذي هدد الملكة الأشورية سامیرامیس بأنه سيسمر يديها على الصليب حينما تسقط بين يديه، وهوذا نص الكلام:[١٤]

προκατάρχεται τοῦ πολέμου μηδὲν ἀδικηθεῖσα: πολλὰ δὲ καὶ ἄρρητα κατ᾽ αὐτῆς ὡς ἑταίρας βλασφημήσας διὰ τῶν γραμμάτων καὶ θεοὺς ἐπιμαρτυράμενος, ἠπείλει καταπολεμήσας αὐτὴν σταυρῷ προσηλώσειν. [2] ἡ δὲ Σεμίραμις ἀναγνοῦσα τὴν ἐπιστολὴν καὶ καταγελάσασα τῶν γεγραμμένων, διὰ τῶν ἔργων ἔφησε τὸν Ἰνδὸν πειράσεσθαι τῆς περὶ αὐτὴν ἀρετῆς. ἐπεὶ δὲ προάγουσα μετὰ τῆς δυνάμεως ἐπὶ τὸν Ἰνδὸν ποταμὸν παρεγενήθη, κατέλαβε τὰ τῶν πολεμίων πλοῖα πρὸς μάχην ἕτοιμα. [3] διόπερ καὶ αὐτὴ

وهناك العديد مِن النصوص الأخرى التي تؤكد استخدام المسامير في الصلب، مثل المؤرخ اليهودي يوسيفوس (القرن الأول الميلادي) وأرتيميدورس الإفسي Artemidorus of Ephesius (القرن الثاني الميلادي). ولذلك فإن منهجية صامويلسون في تحليل النصوص خاطئة، ومِن ثمَّ فإن نتائجه خاطئة أيضًا. ونظرًا أن صامويلسون بنى احتجاجه على أساس لُغوي كان لا بد مِن الإطلاع على بعض القواميس لنفهم المقصود بالصليب، ولذلك رجعتُ للقاموس اللاهوتيّ للعهد الجديد، فوجدت أنه يعرف الصليب على أنه أداة لتعذيب المجرمين الخطيرين، وأن الكلمة وَردت في العديد مِن النصوص القديمة، وأن للصليب ثلاثة أشكال: ١) عمود |. ٢) على شكل حرف T. ٣) على هيئة خطين مُتقاطعين †.[١٥]

---

14 *The Complete Works of Diodorus Siculus (Illustrated),* Delphi Classics, p. 14

15 G. Kittel & G. Friedrich (eds.), *Theological Dictionary of The New Testament,* Translated by G. W. Bromiley, Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1964, Vol. VII, P. 572

www.drsamtc.blogspot.com

ملحق صور البرديات

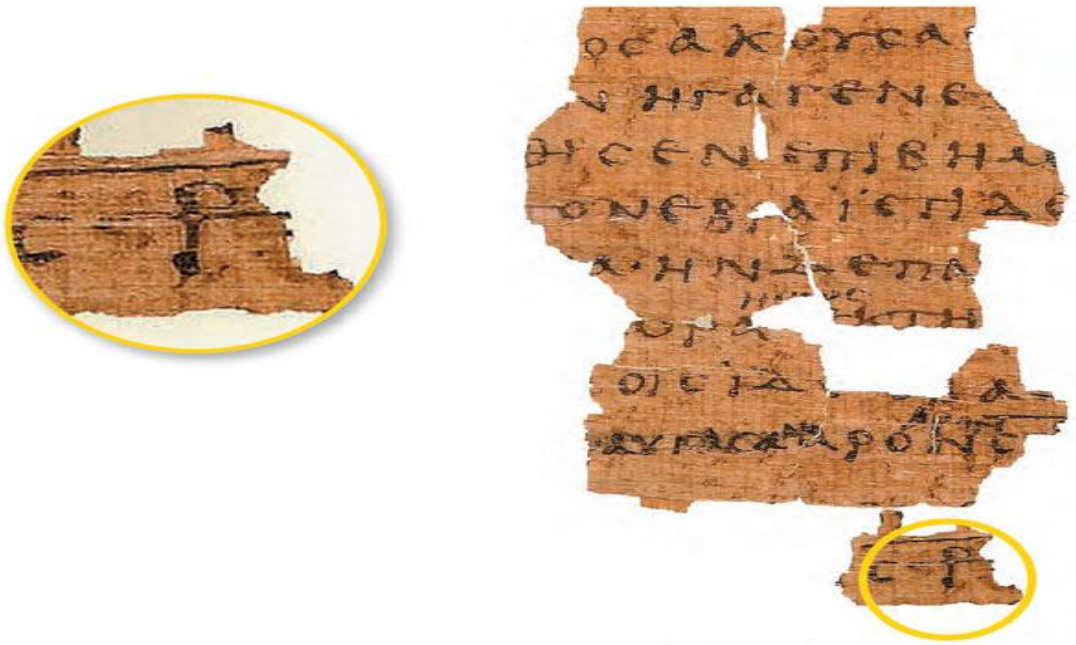

Bodmer papyrus P66, a copy of the Gospel of John (200 C.E.).

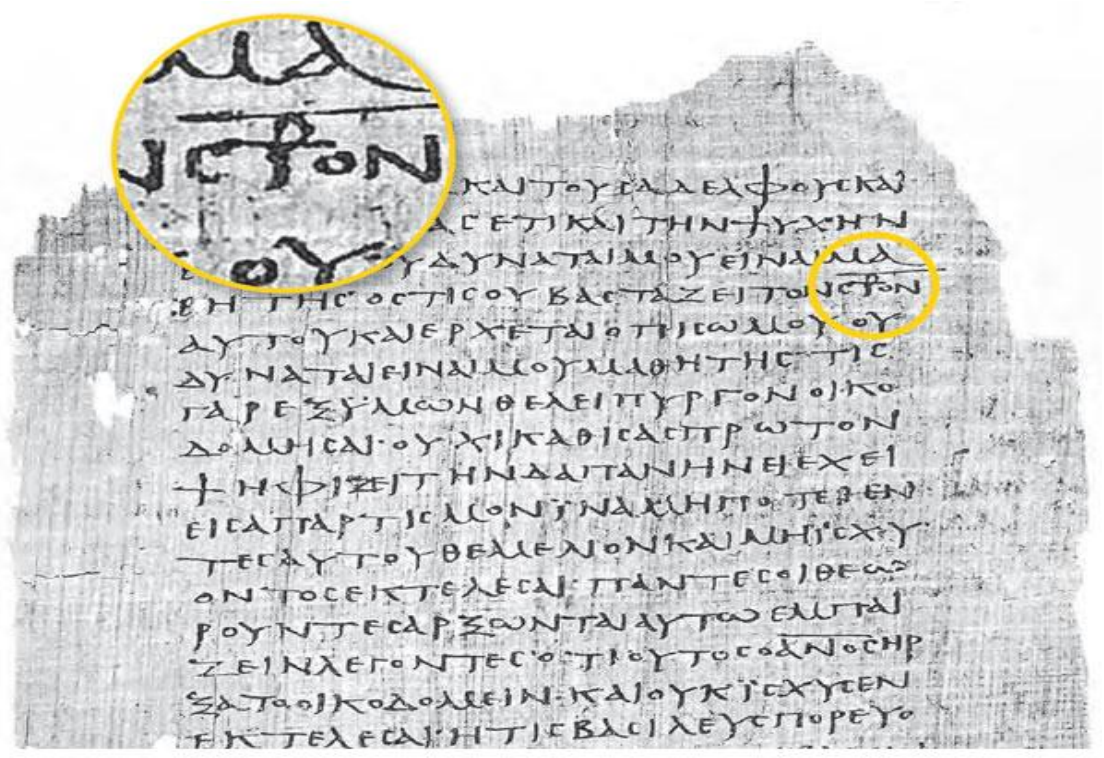

Bodmer papyrus P75, a copy of the Gospel of Luke